

محددات الذات في اتخاذ قرار الاختيار الدراسي في مجال التوجيه المدرسي
- دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة أولى ثانوي من التعليم العام والتكنولوجي -
**Self-determinants in school selection decision-making in
the field of school guidance - field study of a sample of
pupils of the first secondary year of general and
technological education-**

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/09

تاريخ الإرسال: 2024/05/09

ليندة هوام¹، الطيب صيد²¹ جامعة سوق اهراس، الجزائر، EMAIL: houamlynda@gmail.com² جامعة سوق اهراس، الجزائر، EMAIL: sid_tayeb@yahoo.fr

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن محددات الذات لتلاميذ الجذعين المشتركين
بمرحلة التعليم الثانوي في اتخاذ قرار الاختيار الدراسي أمام ممارسة آليات التوجيه
المدرسي حيث تم استخدام المنهج الوصفي مستعينين بتطبيق تقنية الاستبيان كأداة
للكشف عن محددات الذات أثناء عملية الاختيار لمفردات العينة البالغ عددهم 160
تلميذ سنة أولى ثانوي (95 تلميذ جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، 65 تلميذ جذع مشترك
آداب)، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن عملية الاختيار الدراسي ترتبط بجملة من
المحددات صرح بها المبحوثين في ثلاث أبعاد: أ- محددات شخصية مرتبطة بذات المتعلم
ب- محددات إجتماعية ج- محددات إقتصادية، على ضوء الدور المنوط للتوجيه
المدرسي فيما يمنحه للذات كالنمو بكل حرية وإستقلالية وفق إستعداداتها وقدراتها
ودوافعها وإتجاهاتها ضمن تخطيط تدريجي يشبع الحاجات الوجدانية والمعرفية
والإجتماعية صانعة لتمدرسها.

الكلمات المفتاحية: الاختيار الدراسي، محددات الاختيار، التوجيه المدرسي، آليات

المؤلف المرسل: ليندة هوام، الإيميل: houamlynda@gmail.com

Abstract:

The current study aims to reveal the self-determinants of the two stem pupils involved in the decision-making of the school selection in the exercise of the school guidance mechanisms. The curriculum was used using the application of the questionnaire as a tool to detect the self-determinants during the selection process for the 160 secondary first year pupils. (95 pupils common torso science and technology, 65 pupils common torso etiquette) The results of the study found that the school selection process is linked to a number of determinants stated by the researchers in three dimensions: a. Personal determinants associated with the same learner - social determinants - economic determinants and this is in front of the role assigned to the school directive in the granting to the educational actor to build himself as an actor and maker to study.

Keywords: school selection, selection determinants, school guidance, school guidance mechanisms, decision making

1. مقدمة:

إن الإهتمام بالتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مرحلة التعليم العام والتكنولوجي ضرورة تملأها مجموعة من الاعتبارات السوسيو تربوية أساسها حق مرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي وتوجيههم في بناء معالم مشروعاتهم الشخصية وفق رغباتهم وقدراتهم ومتطلبات الخريطة التربوية، والمشاركة في متابعة الذين يعانون مشكلات نفسية بيداغوجية أو ضغوطات مدرسية قصد تمكينهم من السير الحسن لتدريسهم. حيث يمثل كل متعلم منطلقا وغاية لنظام التوجيه المدرسي ذلك باعتباره فاعلا نشطا ومسؤولا عن تعلماته واختياراته الدراسية والمهنية مع ضمان حقه في الاستفادة من خدمات تضمن له السيرورة البيداغوجية والتربوية والنفسية والاجتماعية، تجسيدا لبناء



تجربة ذاتية بإعطاء معنى لدراسته بدل من تمثل أدوار تفرض عليه، وتمثل هذه التجربة بكل ماتعنيه من فعل وممارسات له مرجعا راهنا لتمثلاته واختياراته الدراسية وهذا ما أكدته أعمال بياجى (Piaget) وبيلتي (Pelletier) على " تنمية شخصية المتعلم لايمكن أن تتم إلا عن طريق التجربة التي تمكنه من تحقيق رغباته وميولاته والتعبير عن هويته " (Pelletier,1979).

علاوة على ذلك تتحول هذه التجربة الفردية للتلميذ إلى قنوات ومبادئ ومواقف و محفزات للسلوك الفردي بما تمكنه من إكتساب ذات مفكرة (فاعلة) أو بالأحرى " إعطاء معنى لحياته المدرسية أو بشكل أكثر دقة لخلق تجربة مدرسية خاصة به " (DUBET,2012).

فالتعامل مع هذا الأخير كفاعل تربوي في عملية التوجيه المدرسي تتم بطريقة عقلانية ومدروسة وفق ميكانزمات تقضي إلى جعله صانعا فعليا وحقيقيا لمعالم حياته الدراسية والمهنية بتحديد الواعي والحر لخياراته المستقبلية دراسيا ومهنيًا في ضوء معرفة شاملة بالذات وبالاستعدادات والدوافع والقدرات المتوافقة مع الرغبات والميول والإهتمامات وهذا ما أكدّه عبد العزيز البسام بأنه " مساعدة التلميذ على إختيار شعب التعليم الأكثر تناسبا مع ميوله وإمكانياته وأن تكون عملية الإختيار ذاتية نابعة من ذات التلميذ ، وتستند إلى تشخيص لقدراته وإستعداداته وميوله واتجاهاته وإلى تحليل للفرص التربوية المتاحة له " (البسام،1972)

ولعله من المفيد إعتقاد براديجم التوجيه المدرسي كفعل تربوي على مستوى الممارسات التربوية شكلا ومضمونا مايميزه هو غنى مدلولاته الإستيمولوجية التي يسخر بها لتزويد التلميذ بمنهجيات تمكنه من أفضل حل لتلك الصعوبات، أو تعبئة طاقاته بما تضمن له التغلب على أزمات النمو والصراعات والصعوبات التي تواجهه، وعليه يمكن الإقرار بأن آليات التوجيه المدرسي ذات طبيعة نمائية أو وقائية أو تعليمية أو إرشادية ،و هذا ما بينته دراسة مسلم سارة حول عملية الإرشاد التربوي في المؤسسات التعليمية لدى طلبة الثانوية 2016، حيث توصلت إلى أن الإرشاد التربوي يساهم على إعداد الطالب

للمرحلة الثانوية مهنيًا ووظيفيًا من جانب، ومن ثم الإعداد الأكاديمي والتخصص الدراسي من جانب آخر.

فالتوجيه المدرسي لا يستهدف المتعلم فحسب على بناء تمثلاته ومفاهيمه ورؤاه الاستشرافية، بل يسهم في تهيئته للتعامل مع ميكانزمات الواقع الاجتماعي ومعطياته المؤثرة في رسم المشروع المستقبلي بتعديل الخبرات وما تحمله من تراكمات وتعويضها برؤى جديدة للتمثلات عن الذات المدرسية و عن الإختصاصات وواقع سوق الشغل، أي النزوع نحو بناء الذات الفاعلة .

ولا مناص من القول بأن التوجيه المدرسي أصبح من المحددات الأساسية للمدرسة المعاصرة الذي أخذ على عاتقه مسؤولية مواكبة العصرنة لمراعاة النمو السليم للمتعلمين والإرتقاء بالأنماط السلوكية وتوجيهها بما يتلائم مع القدرات والميولات والرغبات التي تبلور القرارات والإختيارات والقناعات ومن ثم ترسيخ الحس التوجيهي لهم . غير أن حركية التوجيه المدرسي في سياق الممارسة البيداغوجية وما له من أثر كبير في رسم معالم مستقبل التلاميذ والإستجابة بصورة متوازنة لحاجاته وقدراتهم وميولاتهم وبما يتواءم مع متطلبات وإحتياجات سوق العمل فإنه يتواجه و قد يصطدم أثناء إقرار الإختيارات الدراسية بالكثير من التساؤلات لدى الفاعل التربوي تدور كلها حول الصورة التي يكون عليها في المستقبل والوضعية التي يتمناها لنفسه كفرد له طموحات وأهداف وحاجات وهل سيحقق له هذا الإختيار تلك المرامي والغايات وهل تشبع له حاجاته المادية والاجتماعية والشخصية وغيرها من الأسئلة التي تعتبر من المحددات الأساسية للإختيارات الدراسية والمهنية بين ما هو مرتبط بالذات المدرسية (الخبرات، الاستعدادات، الدافعية، النمط المعرفي....) وبين ما هو مرتبط بالبيئة الإجتماعية والثقافية حيث السياق الذي يتواجد فيه من إنتظارات الأسرة وضوابط المجتمع، تأثير وسائل التواصل الإجتماعي ، جماعة الأقران.

إن محاولة معرفة مختلف المحددات المرتبطة باختيار الشعبة الدراسية لدى تلاميذ الجذعين المشتركين بمرحلة التعليم الثانوي والتي لها وقع كبير في سيرورة المحطات الحاسمة للمسار الدراسي بما يشمل من نجاح أو فشل أو تفوق أو تعثر شكلت محل إهتمام الكثير من التربويين ومصدر بحث للعديد من الباحثين من جميع الجوانب. فمن هذا المنطلق ارتأت الباحثة القيام بمسائلة متأنية ومنظمة لهذا السياق من شأنها أن تجيب على التساؤل التالي:

التساؤل العام :

- ما هي أهم المحددات التي يستند إليها تلاميذ الجذعين المشتركين للسنة أولى ثانوي في إختيار تخصصهم الدراسي أثناء عملية التوجيه المدرسي؟

التساؤلات الفرعية :

1: هل توجد علاقة بين إختيارات التلميذ الشخصية وطبيعة الشعبة المختارة ؟

2: هل تعتبر المحددات الإجتماعية موجهة للإختيار الدراسي لتلاميذ الجذعين

المشاركين ؟

3: هل تعتبر المحددات الإقتصادية موجهة للإختيار الدراسي لتلاميذ الجذعين

المشاركين ؟

2. أهداف الدراسة:

على ضوء مشكلة الدراسة، ومبرراتها يتحدد الهدف الأساسي للموضوع في الوصول إلى صيغة وصفية تحليلية سوسيولوجية في الفهم التفسيري لفعل الإختيار الدراسي الذي يمارسه تلاميذ التعليم الثانوي (تلاميذ الجذعين المشتركين من السنة أولى ثانوي بمدينة سوق أهراس)، هذا الفهم الذي ينطوي على محاولة الكشف عن الشروط الأساسية التي توجد وراء هذا الفعل هل مرجعها يرتبط بمعطيات دراسية أو إجتماعية منها يمكننا أن نفهم "المعنى" المتضمن فيما وراء فعل الإختيار الدراسي.

- تهدف الدراسة الى التعرف على محددات تلاميذ المرحلة الثانوية في الإختيار الدراسي و المهني، والتعرف على طبيعة كل محدد الذي يتم من خلاله تعبئة التصورات والقناعات المشكلة للإختيارات .

- تهدف إلى محاولة إلقاء نظرة متفحصة لواقع الاختيار الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي ، وذلك باطلاع على مختلف الإجراءات والمعايير التي يعتمد عليها ، وتمكن أيضا معرفة أهمية المحددات التي تتداخل في تحديد إختيار التخصص للتلميذ .
- معرفة مدى تأثير العامل الإقتصادي من حيث طبيعة العمل، والدوافع المهنية على إختيارات التلاميذ المبحوثين.

3. أهمية الدراسة:

- تتضح أهمية الدراسة من خلال محاولتها إثراء جانب مهم في مجال الدراسات التربوية حول محددات الاختيار الدراسي للشعب و المسارات الدراسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي والتمكن من معرفة أهم المحددات المشكلة لدى تلاميذ التعليم الثانوي خاصة المحددات الشخصية والأسرية والدراسية في اختيار الشعبة المنبثقة من كل جذع مشترك - إعطاء صبغة سوسيولوجية لفعل الاختيار الدراسي الذي تتحدد علاقته بالبناء الإجتماعي في سياق النظام التربوي، الإقتصادي الإجتماعي، والحقائق المتعلقة بالتصورات والتمثلات الإجتماعية التي يتبناها التلميذ.

3. مفاهيم أساسية : رؤية في الدلالات والمعاني :

1.3 المقاربة السوسيولوجية للإختيار الدراسي ومفاهيمها:

موضوع دراستنا من الناحية السوسيولوجية ينطلق من أن أغلب نماذج التفكير التي إهتمت بفعل الإختيار الدراسي كفعل إجتماعي على أنه كل نشاط يقوم به الفرد إنما هو فعلا، حيث يكون لهذا الفعل معنى وهذا المعنى في سوسيولوجيا الفهم يرتبط بالمكنون الجوهرى للدافعيات التي توجد وراء الفعل، والتي أطلق عليها فيبر Weber بـ " موجهات الفعل الإجتماعي" حيث أعتبر أن أشكال الفعل إنما تتغير طبقا لأشكال هذه الموجهات، والتي صنفها إلى:

_ موجهات تستند إلى الوسائل و الغايات.

_ موجهات تستند إلى العادات و التقاليد.

_ موجهات عاطفية.

موجهات تستند إلى قيم مطلقة.

وعلى أساس ذلك، ميز فيبر Weber بين نوعين من المعنى في تنميته للفعل الاجتماعي:

المعنى ذاتي: وهو المعنى الذي يستنبطه الفرد الفاعل الاجتماعي في موقف مشخص، ويتسم هذا الفعل بكونه فعلا عقليا، يتضمن عملية التفكير، حيث يختار فيه الفاعلون غاياتهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة" (خلف عبد الجواد، 2009)، فالأفراد إنما يقومون بأفعالهم وفق أهداف ذاتية محددة، ما يجعله فعلا عقليا موجه نحو هدف، يسميه فيبر بالفعل العقلي الهادف أو العملي.

وبنفس المعنى الذي قصده فيبر سنحاول البحث في المعنى الواقعي لفعل الاختيار الدراسي كما يتجلى للتلاميذ المبحوثين، الفاعلين الاجتماعيين، من خلال البحث في الشروط العلمية الصحيحة التي تجعل من إختياراتهم صائبة أكثر ملائمة لإمكانياتهم.

المعنى المثالي: وهو معنى غير مشخص، غير واقعي، الذي يتأثر بالشروط المجتمعية، ويتسم الفعل الذي يوجهه هذا المعنى، بكونه فعلا اجتماعيا غير عقلي، موجه بالتقليد والمحاكاة، يطلق عليه فيبر بـ"الفعل الاجتماعي المحاكي"، الذي لا يعدوا أن يكون سلوكا إنعكاسيا لا يتضمن أي عملية تفكير ويتسم بكونه رد فعل محدد عن طريق المحاكاة.

وإستنادا إلى هذا الفهم سنحاول البحث في مجموعة الأنماط الاجتماعية المثالية من حيث تأثيرات الأفراد (إذا كان هذا الفعل إنما هو محاكاة لأفعال أفراد آخرين)، والتصورات الاجتماعية (إذا كان هذا الفعل يتأثر بالإتجاهات السيكلوجية الجمعية) التي تحدد طبيعة فعل الاختيار الدراسي لدى التلاميذ المبحوثين، ذلك أن الفعل الاجتماعي عند فيبر ليس فعلا ذاتيا خالصا إنما هو فعل اجتماعي كذلك، حيث يربط فيبر بين الفعل العقلي و الظروف الذي تحيط به، وبذلك "يذهب فيبر إلى التأكيد على وجود خط واضح يصل أو يربط بين الفعل الاجتماعي ذي المعنى من جهة، وبين رد الفعل الذي يتمثل في السلوك، أو رد الفعل السلوكي، من جهة أخرى" (قباري، 1979).

وهنا لا بد من الإشارة أولا أن مفهوم الاختيار الدراسي أو التعليمي كان يندرج في السابق ضمن العملية التي "تركز على الاهتمام بالمجال الدراسي، حيث توجد مهنة واحدة و عدة

أفراد يرغبون في الالتحاق بها، ويختار الأصلح منها للنجاح في الدراسة" (العزة، 2005)، وليس من شك أن هذا التحديد في معنى الاختيار الذي تمتد أصوله إلى مرحلة التوجيه المهني في المدارس الذي كان هدفه تحقيق التلاؤم بين إستعدادات الفرد ومتطلبات المهنة، إنما ينظر إلى الاختيار الدراسي من موقع مهني، ومن زاوية أنه نشاط معاينة لأسباب تعود إلى :

- لا بد أن تتاح لكل الأفراد فرص متكافئة للتعليم والعمل.
- الفرد لا يعترف بقصور إمكانياته، فيميل غالبا إلى تقدير نفسه تقديرا عاليا في المواقف التي يرى أنها موضع استحسان، وتقديرا منخفضا في المواقف التي يراها غير مرغوبة.
- إن الكثير من الأفراد يختارون تخصصاتهم الدراسية لرغبات طارئة أو نصائح عارضة أو تحت الضغط .

لكن سرعان ما أصبح يتركز الإهتمام في الاختيار الدراسي على الفرد نفسه بإعتباره محور العملية التعليمية، ففي هذه الحالة ما على الفاعل التربوي أن يختار ما يناسبه من التخصصات الدراسية بغية إثبات ذاته الفاعلة لتحقيق نجاح دراسي يراعي ثقافة المدرسة بمفهومها المؤسساتي التنظيمي التعليمي ، وأصبح بذلك الاختيار الدراسي هو: عملية ذاتية تسير في اتجاه واحد حيث التأكيد على عملية الاختيار أين يتم من خلالها "مواءمة الخصائص الشخصية (حيث البعد الذاتي للاختيار) مع مجموعة المتطلبات التي يتطلبها الاختيار التربوي (التخصص الدراسي)" (العزة، 2005).

إذ يعتبر النجاح الدراسي للفاعل التربوي حسب تصور فرانسوا دوبي هو إرتباطه بالاختيار الدراسي و تجربته المدرسية التي تتداخل فيها عدة متغيرات (محددات).

4. الاجراءات المنهجية للدراسة :

1.4 منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة المتعلق بمحددات الاختيار الدراسي أمام آليات التوجيه المدرسي، قد تم إستخدام المنهج الوصفي باعتباره الأنسب للتحليل بشكل علمي والذي

مكننا من الإقتراب من الظاهرة المدروسة ووصفها من خلال الأبعاد التي تشكلها للحصول على نتائج عملية وتفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة .

2.4 عينة الدراسة وخصائصها :

1.2.4 عينة الدراسة : تم اختيار عينة الدراسة بطريقة المعاينة العرضية من ثانوية رباعي نوار بمدينة سوق اهراس للسنة الدراسية 2023-2024 (فترة الثلاثي الثالث) وقد اتاحت لنا فرصة إختيار 160 مفردة من تلاميذ السنة أولى ثانوي والمقبلين على عملية التوجيه النهائي إلى شعب السنة الثانية ثانوي من التعليم العام والتكنولوجي من الجذعين المشتركين و الموزعة على 95 تلميذ (ة) من جذع مشترك علوم و تكنولوجيا و65 تلميذ (ة) من جذع مشترك آداب.

وتميزت عينة الدراسة بالخصائص التالية :

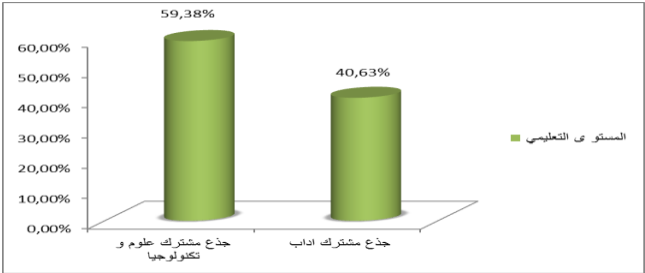
- المستوى التعليمي :

الجدول 1: توزيع التلاميذ حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
59.38 %	95	جذع مشترك علوم و تكنولوجيا
40.63 %	65	جذع مشترك آداب
100 %	160	المجموع

نلاحظ من خلال معطيات الجدول (1) أنَّ أغلبية المبحوثين من جذع مشترك علوم و تكنولوجيا بنسبة 59.38 % مقابل نسبة 40.63 % من إجمالي العينة هم من جذع مشترك آداب و يفسر هذا التوزيع الكمي للتلاميذ في غالبيته يرجع الى متطلبات الخريطة التربوية .

الشكل 1: توزيع التلاميذ حسب المستوى التعليمي



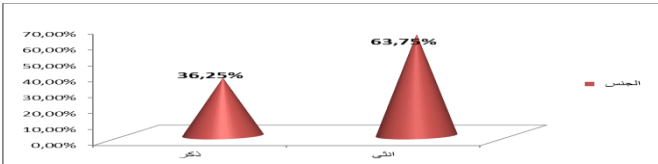
المصدر: من إعداد الطالبة

الجدول 2 : توزيع التلاميذ حسب الجنس - الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	58	% 36,25
انثى	102	% 63,75
المجموع	160	% 100

من خلال معطيات الجدول (2) نلاحظ أن نسبة الاناث تمثل نسبة عالية والمقدرة بنسبه 63,75% من أصل 160 تلميذ في حين نجد نسبة 36.25 % من الذكور ويظهر هذا المتزايد في عدد الاناث المقيدات في مرحلة التعليم الثانوي مقارنة بالذكور حيث يعتبر ذلك مؤشر فجوة بين الجنسين التي بذلت للتوسع في تعليم الاناث لتحقيق العدالة والانصاف بين الجنسين حيث احدث الفجوة بين 1970 و 1999 و 2000 تقلصا ملحوظا من 19.6% الى 6.4%، و تحقق على نحو أكثر حدة في حالي التعليم الابتدائي والثانوي .

الشكل 2 : توزيع التلاميذ حسب الجنس



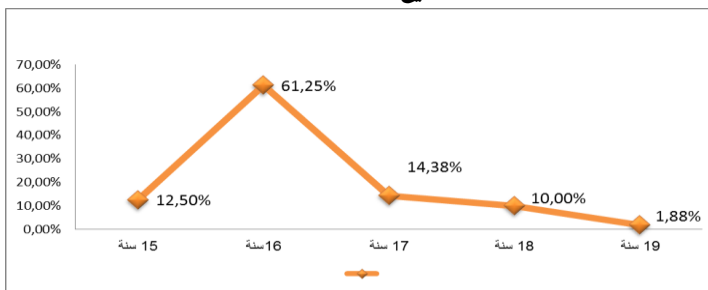
المصدر: من إعداد الطالبة

- السن : الجدول 3: توزيع التلاميذ حسب السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
15 سنة	20	12,50%
16 سنة	98	61,25%
17 سنة	23	14,38%
18 سنة	16	10,00%
19 سنة	3	1,88%
المجموع	160	100%

نلاحظ من خلال معطيات الجدول (3) الخاص بسن مفردات العينة أن الجانب الأكبر من المبحوثين يصل بنسبة 73.75 % من إجمالي العينة يتراوح بين 15 و16 سنة ويتوافق هذا السن مع سن الطبيعي للتمدرس في السنة أولى ثانوي و نسبة 26.26 % من إجمالي المبحوثين تجاوز سنهم الدراسي الطبيعي (هم في سن ما فوق ال 16 سنة وتحديدًا من 16 سنة إلى 20 سنة)، وتمثل هذه الفئة على العموم التلاميذ الذين شهدوا إخفاق دراسي في السنوات الفارطة وأتيحت لهم فرصة الإعادة بالثانوي أو في مرحلة التعليم المتوسط أو الابتدائي، وبسبب إلحاق منهم بالإعفاء دون الخامسة من العمر خاصة أبناء موظفي قطاع التعليم .

الشكل 3: توزيع التلاميذ حسب السن



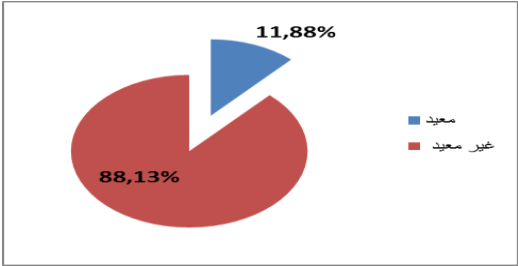
المصدر: من إعداد الطالبة.

- الإعادة : الجدول 4: توزيع التلاميذ حسب الإعادة

الاعادة	التكرار	النسبة المئوية
معيد	19	%11,88
غير معيد	141	% 88,13
المجموع	160	% 100

من خلال معطيات الجدول رقم 4 نلاحظ أن نسبة من مفردات العينة المعيدين بلغ عددهم 19 من أصل 141 أي ما نسبته %11,88 في حين نجد 141 تلميذ غير معيد من أصل 160 أي ما نسبته % 88,13 غير معيدين .

الشكل 4: توزيع التلاميذ حسب الإعادة:



المصدر: من إعداد الطالبة

- الرغبة : الجدول 5: توزيع التلاميذ حسب الرغبة الأولى على بطاقة الرغبات

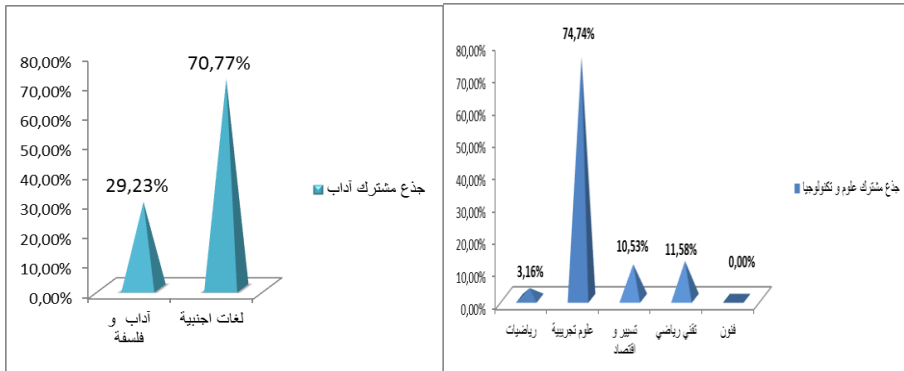
للجذعين المشتركين

جذع مشترك آداب		الشعب	جذع مشترك علوم وتكنولوجيا		الشعب
النسبة المئوية	التكرار		النسبة المئوية	التكرار	
%29,23	19	آداب و فلسفة	% 3,16	03	رياضيات
%70,77	46	لغات اجنبية	% 74,74	71	علوم تجريبية
			% 10,53	10	تسيير و اقتصاد
			%11,58	11	تقني رياضي
			%0,00	00	فنون
%100	65	المجموع	% 100	95	المجموع

المجموع	160
---------	-----

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة سجلت الرغبة الأولى في جذع مشترك علوم وتكنولوجيا هي 74,74 % والتي تتمثل في شعبة علوم تجريبية في حين نجد نسبة من تلاميذ جذع مشترك آداب سجلت نسبة 70,77% راغبين لغات أجنبية وهذه النسب المرتفعة هي التي شجعتنا على الإحاطة بدراسة المحددات الإختيار الدراسي لدى تلاميذ الجذعين المشتركين و ما الميكانزمات التي تتحكم في تلك الرغبة .

الشكل 5: توزيع التلاميذ حسب الرغبة الاولى على بطاقة الرغبات للجذعين المشتركين



المصدر: من إعداد الطالبة

3.4 أداة جمع البيانات :

في هذه الدراسة تم اعتماد الاستبيان كأداة للكشف عن محددات الاختيار الدراسي لتلاميذ الجذعين المشتركين ، وذلك لانه هو الوسيلة لتحقيق أهداف هذه الدراسة حيث أن تحليل مدركات المعنيين من أهم الطرق الحديثة في البحث في الظواهر الانسانية و فهمها إنطلاقا من أن السلوكات الإنسانية قصدية مستمدة شعوريا ولا شعوريا من مجموعة من التصورات الذهنية و لا يمكن أن تفهم إلا ضمنها" (زيتون ، 2005).

صممت الإستمارة لتقيس جملة من الأبعاد المتعلقة بمحددات الإختيار الدراسي لتلاميذ الجذعين المشتركين و تمثلت فيما يلي :

- البعد الأول : المحددات الشخصية للتلميذ المرتبطة بطبيعة الشعبة : ويتضمن 10 بنود.

- البعد الثاني : المحددات الاجتماعية المرتبطة بالاختيار الدراسي : ويتضمن 7 بنود.

- البعد الثالث : المحددات الاقتصادية المرتبطة بالاختيار الدراسي: ويتضمن 6 بنود.

4.4 الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات :

للإجابة على أسئلة الدراسة وتحليل البيانات إعتدنا الأسلوب الإحصائي الوصفي المتمثل في التكرارات و النسب المئوية .

6. تحليل نتائج الدراسة الميدانية :

1.6 عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول :

ما يفيدنا من إجابات المبحوثين فيما يتعلق بهذا البعد قد يعطينا إقتربا للمحددات التي تربط رغبة المبحوث بالشعبة التي يدرس بها إنطلاقا من مدركاتهم وتصوراتهم وقناعاتهم الشخصية والمعرفية .

الجدول 7 : يوضح إستجابات التلاميذ حول البعد المتعلق بـ محددات رغبة التلميذ

المرتبطة بطبيعة الشعبة :

الرقم	محتوى البند	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
1	إختياري لهذه الشعبة كان بناء على رغبتي الشخصية.	145	90,63%	15	9,38%
3	الشعبة التي أخترتها ذات أفاق دراسية متنوعة.	101	63,13%	59	36,88%
4	نتائج الدراسية تؤهلي لتحقيق النجاح في الشعبة المختارة.	104	65,00%	56	35,00%
7	طبيعة المواد المدروسة في هذه الشعبة تجعلني راض عن اختاري الدراسي.	89	55,63%	71	44,38%

11	تم إعلامي بصورة كافية عن هذه الشعبة وأفاقها المستقبلية.	99	%61,88	61	%38,13
15	قرار إختياري إلى هذه الشعبة يحقق طموحي في المستقبل.	97	%60,63	63	%39,38
17	لدي الاستعدادات الكافية لمتابعة الدراسة بنجاح في الشعبة التي رغبت فيها.	136	%85,00	24	%15,00
18	التوجيه دون رغبة سيؤثر على نتائجي سلبا.	113	%70,63	47	%29,38
20	إختياري لهذه الشعبة كان عن قناعة ذاتية	133	%83,13	27	%16,88
23	أشعر بالرضا حال تلبية رغبتي نحو الشعبة التي اخترتها.	56	%35,00	104	%65,00

تظهر النتائج التي يعرضها الجدول (7) أن أعلى نسب إستجابات تلاميذ عينة الدراسة كانت تعبر عن وجود علاقة قوية بين رغبة التلميذ و الشعبة التي تم إختيارها بنسبة %90,63 يرون أن إختيارهم بناءا على الرغبة الشخصية ،ثم تليها نسبة %83,13 من المبحوثين يؤكدون على أن إختياراتهم لهذه الشعبة كان عن قناعة، وتؤيد هذه النتيجة إستجابة المبحوثين في البند رقم (18) بنسبة %70,63 يرون أن التوجيه دون رغبة سيؤثر على النتائج سلبا مقارنة بعدد التلاميذ الذين يرون ذلك بنسبة %29,38 أن التوجيه دون رغبة قد لا يؤثر على النتائج باعتمادهم إستراتيجيات هادفة لتحقيق النجاح ،في حين تؤكد معطيات البند رقم (04) أن النتائج الدراسية ترتبط بتحقيق النجاح في الشعبة المختارة ، وتضيف إستجابات البند رقم (17) نسبة %85,00 ترى أن الإستعدادات الكافية لمتابعة الدراسة بنجاح ترتبط بالشعبة المرغوبة، وبناءا على هذه المعطيات يتضح أن الإختيار الدراسي ينحصر في معادلة ذات بعدين أولهما توفر القدرات والمهارات كبعد أول و ثانيهما الميل و الرغبة كبعد ثان ذلك أن " الرغبة هي المحرك الأساسي للنجاح وهي القوة الكامنة للوصول إلى الأهداف وتحقيق الطموحات " (شكور، 1997).

فاختيار التخصص عن رغبة يحقق إشباع ميول ودوافع الأفراد الشخصية وهو ما أكدته لنا دراسة عباسي (2016)المعنونة ب"دور المحددات الاجتماعية للطلاب الجامعي في اختيار التخصص الدراسي في المرحلة الجامعية " حيث أسفرت نتائجها "بنسبة 55% من

المبحوثين اختاروا تخصصات يرغبون فيها فكل نجاح حسب رأيهم لا بد له من وجود عامل الرغبة الهادفة قبل كل شيء " (عباسي ، 2016).

وبناء على هذه الاستجابات يمكن القول أن التوجيه المدرسي يعمل على تنمية شخصية التلميذ كغاية في حد ذاتهم وكفاعلين إجتماعيين وإيجابيين في إختياراتهم الدراسية، وتؤكد ذلك دراسة بشلاغم يحي بعنوان " دور التوجيه المدرسي والمهني في تأهيل الفرد و معالجة قضايا الشباب: دراسة حول المشروع المدرسي و المهني " حيث هدفت الدراسة لمعرفة الميول و الرغبات في تحسين الأداء التربوي للتلميذ ، إعتد فيها الباحث على تقنية الاستمارة التي تم تطبيقها على عينة من 348 تلميذا موزعة حسب طبيعة التوجيه: إختياري / إجباري و قد اسفرت نتائج هذه الدراسة إلى تأكيد تأثير الميول نحو المواد الدراسية ، والاهتمامات على الإنجاز الدراسي وأهمية عامل الرغبة في إختيار التخصص وعلاقته بالإنجاز الدراسي ، وأن الرغبة لها أثر بارز على الإنجاز الدراسي للتلميذ .

وبعبارة أخرى فعلمية التوجيه بمثابة تجربة إجتماعية تتخذ أشكالا وأبعاد متنوعة للمتعلمين وتعمل على تدعيم ذواتهم وتكوينها عبر آليات اعلامية وإرشادية وفق تعبئة شاملة لإمكانياتهم الذاتية والموضوعية بغرض المشاركة بكل حرية في تحقيق النجاح الأكاديمي من خلال التجارب و الخبرات اليومية التي تكون فضاء للعملية التفاعلية ومنها تكوين الذات (بلورة الهوية المهنية و الإجتماعية و النفسية) (إنطلاقا من تحيين إستعداداتهم وإختياراتهم الشخصية والمعرفية، وتوسيع تصوراتهم ورؤيتهم للأفاق الدراسية بغية التكيف مع الواقع التربوي وإعطاء معنى جديد للمشروع الدراسي المستقبلي لهم .

الجدول 8 : يوضح إستجابات التلاميذ حول البعد المتعلق ب علاقة الإختيارات الدراسية بالمحددات الإجتماعية(الأسرة ، الرفقاء):

الرقم	محتوى البند	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
2	أناقش مع أسرتي كل ما يتعلق باختياراتي الدراسية و المهنية المستقبلية	107	66,88%	53	33,13%

5	التحاقق بهذه الشعبة ستحقق أمنية أسرتي	101	%63,13	59	%36,88
6	أسرتي تشجعني على الشعبة المطلوبة في سوق العمل حسب قدراتي	123	%76,88	37	%23,13
12	تساندي أسرتي في اختياري الشخصية .	99	%61,88	61	%38,13
14	تخطيطي لمستقبلي الدراسي و المهني يرتبط بتوجهات أسرتي.	80	%50,00	80	%50,00
16	أفضل الدراسة مع زملائي و رفقاء الدرب طيلة المسيرة الدراسية	101	%63,13	59	36,88
21	زملائي حريصين على متابعة الدراسة معا بنفس الشعبة	104	%65,00	56	%35,00

ما يمكن إستنتاجه من الإستجابات في الجدول رقم (8) نحو البنود التي شكلت هذا البعد حول علاقة الإختيارات الدراسية المرتبطة بالأسرة بينت من خلال البند رقم (2) أن المبحوثين ادلوا بنسبة %66,88 أنهم يناقشون إختياراتهم الدراسية والمهنية المستقبلية مع أسرهم وما يؤكد ذلك أيضا نسبة إستجابة البند رقم (12) والمقدرة %61,88 التي تدل على المساندة الأسرية لأبنائهم ، و هذا ما أكدته دراسة نيلي(2019) المعنونة ب" دور المحددات الأسرية في اختيار الطالب للتخصص الجامعي" و التي أسفرت نتائجه على أن" أغلب الطلبة لم يكن إختيارهم للتخصص الجامعي مبني لتلبية طموحات الوالدين بنسبة 71.05 % وهذا ما بمعنى أن الطالب في مرحلة عمرية قادر على إختيار التخصص الذي يناسبه، فالأسرة أصبحت على يقين بما يختاره فهو أصبح أكثر إستقلالية عما كان عيه من قبل نظرا للتقدم والتطور الحاصل في المجتمع ، و النتيجة العامة التي نوصلت لها الدراسة أن للأسرة الدور الكبير و الفعال في استشارتها نحو اختيار التخصص دون ان تفرض عليهم تخصص بطموحاتها"(نيلي ، 2019) .

لكن هذا لا يلغي إقرار المبحوثين في إختياراتهم الدراسية هو تحقيق أمنية الأسرة وذلك بنسبة %63,13 بالبند رقم (5) ، فهناك بعض الأسر خاصة الأولياء لديهم من الطموح الزائد ليجعلوا أبنائهم يشبعون رغباتهم التي لم تتحقق في حياتهم فيقيدسون نجاح أبنائهم وما يحرزونه من تقدم وفق معيار مثالي معين ، ومن جهة أخرى" فإن الأولياء حتى يصلوا إلى

تحقيق ما يريدون يلجأون بواسطة أبنائهم إلى التعويض عن نقص يعانون منه أو وضع لايرضون به أو حتى عن ضعف كان قد أحبط عزائمهم" (Medici).

- نفس النتائج تظهر أن هناك علاقة بين الإختيارات الدراسية و جماعة الرفاق حيث بينت معطيات البند رقم (16) الذي صرحوا بنسبة 63,13% تفضل الدراسة مع الزملاء ورفقاء الدرب طيلة المسيرة الدراسية ذلك أن هناك جماعة الرفاق أو الأقران يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها ، وقد يؤدي ذلك إلى المساواة بينهم ويتوقف مدى تأثير الفرد بجماعة الرفاق على درجة ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمها واتجاهاتها وعلى تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بينها .

فكثير ما تستخدم جماعة الرفاق في التعامل مع أفرادها أسلوب الإقتداء بالنماذج به يتوحد أفرادها بترسيخ أفكار معينة أوتبنى إتجاهات وأساليب جديدة إزاء موضوع معين ، حيث يلجأ الفاعل التربوي إلى الإمتثال لجماعته والحرص على التقيد لمحدداتها فيجد مكانا مقبولا بين أقرانه كما تلجأ الجماعة إلى مساعدته ومسايرته .

الجدول 9 : يوضح إستجابات التلاميذ حول البعد المتعلق بعلاقة الاختيارات الدراسية بالمحددات الاقتصادية :

الرقم	محتوى البند	نعم		لا	
		ت	%	ت	%
8	إختاري للشعبة يضمن لي الحصول على مهنة في المستقبل.	104	65,00%	56	35,00%
10	الشعبة التي أختارها ذات أفاق دراسية متنوعة .	80	50,00%	80	50,00%
9	إختياراتي الدراسية تتوافق مع سوق العمل .	107	66,88%	53	33,13%
13	أختار الشعبة التي تضمن لي راتب يحقق لي مشاريعي المستقبلية .	123	76,88%	37	23,13%
19	إختياري للشعبة يتوافق مع ضمان مهنة تؤمن لي العيش الكريم.	104	65,00%	56	35,00%
20	أختار الشعبة التي تحقق لي مكانة مرموقة في المجتمع	70	43,75%	90	56,25%

تظهر النتائج التي يعرضها الجدول (9) أن أعلى نسب إستجابات تلاميذ عينة الدراسة كانت تعبر عن وجود علاقة قوية جدا بين المحددات الإقتصادية و الشعبة التي يتم إختيارها حين أدلت لنا معطيات البند رقم (13) بنسبة مقدرة ب 76,88% أن إختيار الشعبة يرتبط بضمان راتب يحقق المشاريع المستقبلية و هذا أكدته دراسة بن زايد (2019) المعنونة ب " العوامل المؤثرة في اختيار التخصص لدى الطالب الجامعي -دراسة ميدانية لطلبة السنة أولى جامعي – قطب تاسوست " " أن نسبة 78.10% من المبحوثين أقرروا أنهم اختاروا تخصصهم الجامعي لأنه يتماشى مع متطلبات سوق العمل ومنه نلمس أن الطلاب اليوم حقا يسعون لاختيار التخصص المطلوب في سوق العمل ويتماشى معه، وبالتالي فإن الطالب الجامعي أصبح يختار تخصصه بناء على تصورات ومشاريع مستقبلية و لديه وعي بأهمية الحصول على علم يناسب تخصصه، وهناك نسبة 65.77% لديهم إطلاع على احتياجات سوق العمل المتعلقة بتخصصهم قبل الإختيار، وهذا راجع على أن الطلاب يحرصون على اختيار التخصصات المطلوبة في سوق العمل وتتبع تطور الحراك الإقتصادي والمهني في البلد، ووعيمهم بهويتهم الفردية عن طريق الإحتكاك بأهل الإختصاص والإستفادة من تجاربهم وخبراتهم، مما يوسع الخيال الفكري لديهم حول مشروعهم المهني من خلال الإطلاع على مختلف مسابقات التوظيف ومكاتب التشغيل بمختلف القطاعات ما تساهم في بناء المشروع المهني المستقبلي لدى الطالب الجامعي" (بن زايد، 2019)، وتضيف معطيات البند رقم (09) بنسبة مقدرة ب 65,00% على إختيار الدراسية أن تتوافق مع سوق العمل يرتبط ، و كما نلاحظ من خلال معطيات البند رقم (08) أن نسبة 65,00% من مفردات العينة أن اختيار الشعبة يضمن لهم فقط الحصول على مهنة في المستقبل وليس بالضرورة تحقيق مكانة مرموقة في المجتمع وهذا ما أكدته معطيات البند رقم (20) بنسبة مقدرة ب 56,25% الذين لم يوافقوا على فكرة الإختيار لتحقيق المكانة المرموقة ، فقد يعود ذلك إلى إعتقادهم أنه ليس بالضرورة لتلك المكانة بالقدر الظفر بمهنة مستقبلية ذات دخل إقتصادي يضمن تلبية الحاجات اللازمة بالإضافة إلى كون المكانة المهمة إجتماعيا لا تنحصر في المهنة فقط بل تتوقف على الشخص ذاته يصنعها كفرد له ذات مستقلة وفاعلة في المجتمع.

5. خاتمة:

توصلت الدراسة إلى نتائج لها العديد من الدلالات التي من شأنها توضيح محددات الذات في إتخاذ قرار الإختيار الدراسي وذلك من خلال ما صرح به المبحوثين، فقد كشفت لنا الدراسة الميدانية أن قرار إختيار الشعبة بالنسبة لتلاميذ الجذعين المشتركين ليس قرار فردي بحث في السياق الإجتماعي الذي يتواجد فيه .

فكل تلميذ هو فاعل يختار بكل حرية و عقلانية ما يحقق طموحاته و رغباته و تتداخل في إختياراته محددات أهمها المحدد الاقتصادي الموازي للمحدد الشخصي (الذاتي) الذي يتجسد على أنه فعل عقلائي موجه بدوافع و استعدادات و أهداف برغماتية إعتباراً أن إختيار الشعبة هي بعد مهنية ، فالتلميذ يتعلم من أجل الفكر و الحصول على عمل في المستقبل ، إضافة إلى المحددات الاجتماعية التي تبرز لنا الدور المنوط للأولياء عن طريق المساندة و المشاركة في دعم و تشجيع أبنائهم في تحقيق ذواتهم وفق قدراتهم لا مجرد الإمتثال لهم أو فرض توجهات معينة ، ضف تأثير جماعة الرفاق على المتعلم و كل حسب درجة ولانه لها ومدى تقبله لمعاييرها وقيمتها واتجاهاتها وعلى تماسك أفراد هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بينها .

فكثير ما تستخدم جماعة الرفاق في التعامل مع أفرادها أسلوب الإقتداء بالنماذج به يتوحد أفرادها بترسيخ أفكار معينة أوتبنى إتجاهات وأساليب جديدة إزاء موضوع معين ، حيث يلجأ الفاعل التربوي إلى الإمتثال لجماعته والحرص على التقيد لمحدداتها فيجد مكانا مقبولا بين أقرانه كما تلجأ الجماعة إلى مساعدته ومسايرته .

إلا أنه وفي قلب هذه المتغيرات والموجهات ما على التوجيه المدرسي وضمن آليات إشتغال خدماته أن يتمكن من المواءمة ومعالجة وتعديل ما أدلى به الفاعل التربوي من أبنية معرفية على شكل إستجابات تتلاءم مع متطلبات العالم الخارجي وكذلك إضافة خبرات جديدة إلى مخزون الخبرات السابقة وهذا ما أكده جان بياجي ، فالمرحلة الثانوية تعد مرحلة حاسمة يكون فيها المتعلم في مرحلة تشكيل معالم شخصيته وبناء مشروعه من خلال صياغة وإتخاذ قراراته الدراسية إنطلاقا من التطور والنمو التدريجي لقناعاته وتصورات المرتبطة بخياراته الدراسية والمهنية وما يقوم به التوجيه المدرسي كفعل

تربوي للعمل على إعدادة إعدادا معرفيا مناسباً لإدراك متطلبات مختلف المسارات الدراسية وعلاقتها بالعالم الاقتصادي والمهني وعالم التكوين الذي يتطلب تنشيط السلوك للحصول على معلومات وبيانات واضحة وتوفير مجموعة معارف وكفاءات تنعكس على تعديل وتصحيح التصورات والخبرات والقناعات ومن ثم إتخاذ القرارات الصائبة دراسيا ومهنيًا .

5.قائمة المراجع :

- البسام ، عبد العزيز ، (1972)، المدرسة الثانوية الشاملة ، بدون طبعة ، القاهرة ، دار المعارف ، ص144 .
- العزة ، سعيد حسني ، (2005)، دليل المرشد التربوي، ط1، عمان، دارالثقافة ، ص126
- بشلاغم يحي، دور التوجيه المدرسي والمهني في تأهيل الفرد ومعالجة قضايا الشباب دراسة حول المشروع المدرسي والمهني. مقال إلكتروني:
<https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&ved=0CDUQFjAA&url=http%3A%2F%2Fforum.moe.gov.om%2F~moeoman%2Fvb%2Fattachment.php%3Fattachmentid%3D9373%26d%3D1268668718&ei=9asyUeC6HoqmtAa964EI&usg=AFQjCNE0hnOT9Y1jFpVs8cyvAvYJJPo6Tw> ، الاطلاع: 2024 -02-15 ، الساعة 14:22.
- بن زايد منال ، طيبوش هاجر ، (2018-2019)، العوامل المؤثرة في اختيار التخصص لدى الطالب الجامعي -دراسة ميدانية لطلبة السنة أولى جامعي – قطب تاسوست ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد الصديق بن يحي تاسوست، الجزائر، ص103-104
- جليل وديع، شكور ، (1997)، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه المدرسي و المهني ، ط1، بيروت ، مؤسسة المعارف ، ص247 .
- خلف عبد الجواد ، مصطفى، (2009)، نظرية علم الاجتماع، ط1، عمان، دار المسيرة، ص180.

- عباسي سلوى ، زروقي توفيق ،(2016)، دور المحددات الاجتماعية للطلاب الجامعي في اختيار التخصص الدراسي في المرحلة الجامعية ، مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية العدد 15 ، ص 62.
- زيتون ، محيا ،(2005)، التعليم في الوطن العربي في ظل العولمة و ثقافة السوق ، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، ص55 .
- قباري ، محمد اسماعيل ،(1979) ، قضايا علم الاجتماع المعاصر، دراسة تحليلية نقدية ، ، الإسكندرية، ب ط، دار المعرفة الجامعية ، ص359.
- نبيلي ، سعيدة ،(2019) ، دور المحددات الأسرية في اختيار الطالب للتخصص الجامعي - دراسة ميدانية لعينة من طلبة السنة الأولى علوم إنسانية واجتماعية بجامعة قاصدي مرياح -ورقلة – كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، الجزائر، ص48
- Angela Medici, l'éducation nouvelle, paris, Q.S.J, PUF, p124.
- Denis Pelletier, cité par: Marie-Claude Mouillet et Claude Colin, Chemin faisant, (3)A.D.V.P .
- Fondements théoriques et exercices pratiques (Issy-les oulineaux,(1979) , Editions Qui plus est).
- François DUBET,(2012), Entretien La construction de l'expérience ., RECHERCHE & RMATION Entretien intégral Université, France ,Bordeaux Segalen. P01.